

## الخواتم

نشرنا في الزهور (٢ : ٢٤٥) مقالة عن « التعليم الاجبارى في مصر » لحضرة  
الكاتبة الفاضلة السيدة هند كريمة سعادة اسكندر عمون بك المحامى المشهور .  
ووعدنا حينئذ باتحاف القراء بشيء جديد من تفننات قلمها . وانه ليسرنا أن  
يكون من جملة محسنات « الزهور » في سنتها الحاضرة سلسلة مقالات ستكتبها  
حضرتها في موضوع لم تطرقه مجلاتنا من قبل على ما نعلم ، وهو تاريخ الحلى  
النسائية وعادات التخلى بها عند جميع الشعوب ولا ريب عندنا في ان هذا البحث  
سيروق قراءنا كثيراً — وقارئنا على الاخص — لاسيما وان حضرة الكاتبة قد  
احاطت بالموضوع من جميع اطرافه ووفته حقه من التحري والتنقيب . وقد اختارت  
ان تفتح هذا الباب بمقالة عن « الخواتم » وهى اكثر الحلى شيوعاً :

الخاتم والخاتم نوع من انواع الحلي الشرقية الاصل ، اشتق العرب اسمه من  
« ختم » ، لانه كان يُستعمل للختم ، وكان العرب في جاهليتهم يتختمون لجرّد  
التحلي ، ويصوغون خواتمهم من الذهب والفضة والشبه وغير ذلك من المعادن  
ويرصعها امرارهم بالحجارة الكريمة . وفي الحديث « التخم بالياقوت ينفي الفقر » اي  
انه اذا ذهب مال الرجل ، باع خاتمه فوجد فيه الغنى . وقال ابن الاثير : انه قد ينفي  
الفقر لخاصة فيه . وقد نهى النبي عن التخم بالذهب . وفي الحديث انه نهى عن  
ابس الخاتم مطلقاً الا لذي سلطان يحتاجه ليختم به الكتب ، وكره له ان يلبسه  
للزينة المحضة او لغير حاجة . وفي الحديث ايضاً انه جاءه رجل عليه خاتم شبه (١)  
فقال : ما لي اجد منك ربح الأصنام ؟ — لأنها كانت تتخذ من الشبه . وقال في  
خاتم الحديد : ما لي أرى عليك حلية اهل النار ؟ — لأنه كان من زي الكافرين

اصحاب النار . وروي عن عمر بن عبد العزيز انه أتاه أن ابنة اشترى فص خاتم بالف دينار ، فكتب اليه : عزمت عليك إلا ما بعث خاتمك بالف دينار وجعلتها في بطن جائع ، واستعمل خاتماً من ورق<sup>(١)</sup> وانقش عليه « رحم الله امرءاً عرف نفسه » ، ومما قاله ابن خلدون ان الخاتم من الخطوط السلطانية والوظائف الملكية والختم على الرسائل والصكوك معروف للملوك قبل الاسلام وبعده . وقد ثبت في الصحيحين ان النبي أراد ان يكتب الى كسرى فقبل له ان العجم لا يقبلون كتاباً إلا ان يكون محتوماً . فاتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه « محمد رسول الله » . قال البخاري : جعل الثلاث كلمات في ثلاثة اسطر ، وختم به وقال « لا ينقش أحد مثله » . قال وتختم به أبو بكر وعمر وعثمان . ثم سقط من يد عثمان في بئر أريس ، فاغتم عثمان وتطير منه وصنع آخر مثله . واقتدى الخلفاء في صدر الاسلام بالنبي فنقشوا على خواتمهم الحكم والآيات بعد ان كانوا لا ينقشون عليها سوى الاسماء .

فنقش أبو بكر على خاتمه « نعم القادر الله » وعمر « كفى بالمرء واعظاً يا عمر » وعثمان « لتصبرن أو لتندمن » وعلي « الملك لله »

وفي الجدول التالي ما نقشه بعض الخلفاء على خواتمهم :

الخلفاء	ما نقش على خواتمهم
الوليد بن عبد الملك	يا وليد انك ميت ومحاسب
سليمان بن عبد الملك	آمنت بالله مخلصاً
عمر بن عبد العزيز	الوفاء عزيز
يزيد بن عبد الملك	فني الشباب يا يزيد
الوليد بن يزيد	يا وليد احذر الموت
يزيد بن الوليد	يا يزيد قم بالحق

ابرهيم بن الوليد	توكلت على الحي القيوم
مروان بن محمد	اذكر الموت يا غافل
ابو العباس السفاح	الله ثقة عبدالله
المنصور	عبدالله و به بوئن
المهدي	العزة لله
الهادي	بالله أثق
هرون انرشيد	كن من الله على حذر
الأمين	حسبي الله
المؤمنون	عبدالله يوئن بالله مخلصاً
المعتصم بن هرون الرشيد	الحمد لله الذي ليس كمثل شيء
الواثق بالله	الله ثقة الواثق
المتوكل على الله	على الله توكلت
المنتصر بالله	على الله توكلت
المستعين بالله	استعنت بالله
المعتز بالله	استعنت بالله
المهدي بالله	هداني الله
المعتمد على الله	اعتمادي على الله وهو حسبي
المعتضد على الله	أحمد يوئن بالله الواحد
المكتفي بالله	المكتفي بالله
المقتدر بالله	العظمة لله
القاهر بالله	القاهر بالله
الراضي بالله	الراضي بالله

المتقي لله	ابراهيم بن المقتدر بالله يثق
المستكفي بالله	المستكفي بالله امير المؤمنين
المطيع لله	المطيع لله
الطائع لله	الطائع لله
القادر بالله	القادر بالله
القائم بأمر الله	العزة لله وحده
المتقدي بأمر الله	من توكل عليه كفاه
المستظهر بالله	ثقتي بالله وحده
المسترشد بالله	من توكل عليه كفاه
الراشد بالله	من آمن بالانتقال عمل للمال
المقتفي لأمر الله	كن من الله على حذر تسلم
المستنجد بالله	من أحب نفسه عمل لها
المستضيء بنور الله	من فكر في المال عمل للانتقال
الناصر لدين الله	رجائي من الله عفوهُ
الظاهر بأمر الله	راقب العواقب
المستنصر بالله	العقوبك أولى

وكان الخلفاء من الصحابة يتختمون في اليد اليمنى ، فجعل ذلك معاوية بن أبي سفيان في اليسرى ؛ واخذ الأموية في ذلك ، الى ان نقله السفاح العباسي الى اليمنى ، فبقي الى ايام الرشيد فأعادهُ الى اليسرى ، واخذ الناس في ذلك وفي كيفية نقش الخاتم والختم به وجوه كثيرة : فمنهُ خاتم السلطان او الخليفة اي علامته . قال الرشيد ليحيى بن خالد لما اراد ان يستوزر جعفرأً ويستبدل به من الفضل أخيه : « اني اردت أن أحول الخاتم من يميني الى يساري فكفى له بالخاتم

عن الوزارة لما كانت العلامة على الرسائل والصكوك من وظائف الوزارة لعهدهم . ثم صاروا في دول المغرب يعدونه من علامات الملك وشاراته فيستجيدون صوغه من الذهب ، ويرصونه بالفصوص من الياقوت والفيروز والزمرد ، ويلبسه السلطان شارة في عرفهم ، كما كانت البردة والفضيب في الدولة العباسية ، والمظلة في الدولة العبيدية

ويروون ان الخواتم اربعة : الياقوت لارواء العطش ، والفيروز للمال ، والعقيق للسنة ، والحديد الصيني للحرز ، وقيل للخوف . ومن كلام المتأخرين : من تحتم بالعقيق وقرأ لعمر بن العلاء ، وتفقه للشافعي ، وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل ظرفه . اما أقدم خاتم عربي فقد وجده الباحثون في ضواحي دمشق ، وعلى فصه كتابة حميرية ، ولا يبعد ان يكون من عهد الفساسنة الأول

الخواتم عند المصريين - الخواتم في مصر قديمة العهد جداً ، وأجملها ما عثر عليه في قبور الدولة الثامنة عشرة ، والدولة التاسعة عشرة ، والدولة العشرين . وكانت خواتم الملوك والامراء من الذهب الخالص ، وعليها في غالب الاحيان اسم صاحبها وألقابه محفورة بحروف هيروغليفية على فص مستطيل الشكل . وكانت خواتم العامة مصنوعة من مواد أقل قيمة من الذهب ، كالفضة والشبه والزجاج والخزف المطلي بطبقة من الزجاج الملون باكسيدات النحاس الواناً زاهية من الأصفر والأزرق . وكان على هذه الخواتم الخزفية كتابات هيروغليفية مطبوعة عليها قبل طبخها بالنار . وقد وجد في تلك القبور ايضاً خواتم مصنوعة من العاج والكهرباء والحجارة الصلدة ، كالجزع والعقيق . وكان بعض الخواتم في زمن السلالة الثامنة عشرة مرصعاً بفصوص من الجمل (الجران) مركبة في حلقات من الذهب تدخل في ثوبها فيتسنى لحاملها ان يديرها كيف يشاء .

وقد اتخذ المصريون الخواتم عندهم رمزاً للسلطان من قديم الزمان ، كما يظهر ذلك

من قصة يوسف الصديق . فان فرعون ألبسه خاتمه لما قلده خبطة الوزارة . وكان تزوير الختم عندهم جريمة من الجرائم الكبيرة التي تنصلب النفس منها يوم المعاد . ومن الغريب ان اسم الخاتم بالمصرية مثل اسمه بالعربية

وفي المتحف المصري خواتم كثيرة منها خاتم من ذهب على فصح صورة طائر من الطيور التي كان يقدسها المصريون . وقد وجد هذا الخاتم في ناووس من الرصاص وعليه من النقوش ما يدل على انه صنع في زمن البطالسة يوم امتزجت العقائد المصرية بالعقائد اليونانية (١) وقد آثر هذا الرأي ايضاً العلامة سايس .

والغريب من أمر هذه الخواتم ان فتحاتها اهليلجية لا توافق استدارة الاصبع الخواتم عند البابليين - لم يكن الخاتم معروفاً على ما يظهر عند قدماء البابليين ؛ فكانوا يتختمون باسطوانات من البلور ، او غيره من الحجارة الصلدة في كل منها ثقب نافذ من الطرف الواحد الى الطرف الآخر كانوا يدخلون فيه سلكاً ويلبسون الاسطوانة في المعصم كالسوار . وقد اشار الكتاب المقدس في سفر نشيد الأناشيد الى ذلك بما نصه : اجعلني كخاتم على قلبك ، كخاتم على ذراعك

الخواتم عند الفينيقيين والأشوريين - كان الفينيقيون والأشوريون كالمصريين ينقشون على خواتمهم صور اشخاص وحيوانات ورموز أخرى . ومهروا في ذلك حتى لم يفقههم المتأخرون وكثيراً ما كان الخاتم عند الفينيقيين مرصعاً بجعل على أحد جانبيه اسم صاحبه وقد ركب الجعل على محور يدور به من جانب الى آخر . الخواتم عند العبرانيين - كان خاتم الختم عند العبرانيين ضرباً من كليات الملابس وقد جاء في أخبارهم ان طوبال قايين كان أول من صاغها فاستعملها العبرانيون

(١) وفي المتحف المصري ايضاً في قاعة الحلى والجواهر القديمة نحو ٩٠ خاتماً في صندوق عدد ٤ فنوجه انظار الزائر الى هذه المجموعة الثمينة وخصوصاً في الفئة عدد ٣٩٩ الى الخواتم ذات الاعداد الآتية ٣٩٦٩٥ و٣٩٦٩٩ و٣٩٦٥٥ و٣٣٦٥٥

رمزاً الى المقام والسلطان . وفي التوراة ان احشويرش ملك فارس أعطى خاتمة هامان الاجاجي لما فوض اليه قتل اليهود ، ثم استرده منه واعطاه مردخاي اليهودي . اما الاسرائيليات فكنَّ يلبسن خواتم كبيرة الفصوص للتحلي فقط . وقد رمز البعض من اليهود بالفتحة <sup>(١)</sup> الى دوام رباط الزيجة ، واعلمهم اقتبسوا ذلك من قدماء المصريين لأن الدائرة عند هؤلاء رمز الدوام



الخواتم عند اليونانيين والرومانيين — لم يكن الخاتم معروفاً عند قدماء اليونانيين قبل زمن هوميروس . وكان أول عهدهم به في القرن السادس قبل المسيح : ثم شاع استعماله عند نساءهم ورجالهم ، فكان يتحلى به عظامهم كأرسطو طاليس وذيوسطيس . وكانت أنواعه كثيرة أهمها ما صنع من الذهب ورصع بالحجارة الكريمة كالجزع والعقيق واليشب والجمشت ولا يزال كثيراً منها محفوظاً في دور العاديات الى يومنا هذا . أما الرومانيون فلم يتختموا لمجرد الزينة كالإيونانيين ، بل كان الخاتم عندهم رمزاً الى طبقة معلومة من الشعب ، أو الى منصب من المناصب . فكان خاتم الحديد رمز العبودية ؛ وخاتم الذهب رمز الشرف وعلو المرتبة . وكانت لهم في ذلك شرائع وقوانين لا يتعدونها فلا يتختم العبد بخاتم السيد ، ولا الأمير بخاتم العبد

وقد كان اول استعمال الرومانيين للخواتم أن الحكومة كانت تمنحها للشيوخ الذين ترسلهم سفراء الى الحكومات الاجنبية . ولما منحت هؤلاء حق الترخيم بتلك الخواتم في الاجتماعات الرسمية بعد استقالتهم من مناصبهم ، أخذ غيرهم من الاشراف في أوائل القرن الخامس يقتدي بهم . وما كان الاشراف عندئذ الا نفراً قليلاً

(١) الفتحة وتعرف في مصر بالدبله وفي الشام بالمحبس

من بيت تولى احد ابنائه كرسي القضاء العاجية<sup>(١)</sup> . وفي أوائل المئة السادسة أجازت الحكومة حملته لأعضاء مجلس الشيوخ ، سواء كانوا من الاشراف او من عامة الناس . ولم يمض على ذلك زمن بعيد حتى أنعمت به على بعض الفرسان من أنسابهم ، وأكثرهم من الكتائب الست الأولى<sup>(٢)</sup> . ثم أذنت فيه شيئاً فشيئاً لفرسان الكتائب الأخرى . ثم لغيرهم من الفرسان

على ان التخنم لم يكن عندئذ اجبارياً . والادلة على ذلك كثيرة منها امتناع ماريوس عن استبدال خاتمه الحديدي بخاتم من ذهب ، الى ان عُيِّن للمرة الثانية والياً على رومة . وفي أواخر العهد الجمهوري خولت الحكومة قوادها وولاتها حق الانعام بالخاتم على من يشاؤون ، فكانوا في أول الأمر يكافئون به الابطال والعظماء الذين يظهرون بسالة عظيمة ، او يأتون خدمة جليلة ، ولكنهم ما لبثوا ان تطوَّحوا في السلطة المعطاة لهم ، ورأت الجمهورية ان تضع حداً لهذا الافراط فسنت لذلك قوانين جديدة لم تأت بفائدة تذكر . ثم قامت الامبراطورية فاعارت الأمر اهتماماً كبيراً ، وولَّجت الى كل الوسائط لاصلاحه ، لكنهما لم تفجح . وما زال التخنم ينتشر في البلاد الى ان أمسى حقاً شرعياً لكل الفرسان الذين يمتلكون اربعمائة ألف سسترس<sup>(٣)</sup> . وكان ذلك بأمر أغسطس قيصر . ثم بعد سنوات قليلة أراد الاغنياء المحررون ، وأصلهم من سفلة الشعب ، ان يضيفوا الرتب والالقاب الى الثروة والسعة ، وأخذوا يسعون للحصول على بعضها كالتخنم . فهاج الاشراف لهذه المطامع وخشي الامبراطور طياريوس ان تستخدم نار العداوة بين طبقات الشعب ، فعجل

(١) انعام خاص تمنحه الحكومة لبعض قضاتها وهو الجالوس على كرسي من العاج Chaise Curule ويسمى هؤلاء القضاة بالقضاة العاجيين Magistrats Curuls نسبة اليها (٢) كان عند الرومانيين القدماء ١٨ كتيبة من الفرسان الاغنياء الاحرار والمظنون ان عدد فرسان الكتيبة مئة كما يدل عليه اسمها Centurie وهو مشتق من اللفظة اللاتينية Centium ومعناها مئة (٣) Sesterce يساوي ١/٤ من الفرنك فيكون المبلغ ٤١٦ فرنكا و ٦٦ سنتيما

لتلافي الأمر ، واقتدى به كل من كلودينوس ودومتيانوس وتريانوس . ولكنهم كانوا اول من خرق حرمة القوانين التي وضعوها لهذه الغاية فأنعموا بالخواتم على غير مستحقيها حباً منهم بالحصول على فوائد شخصية ، او رغبة في تنفيذ أغراض سياسية . وفي أوائل المائة الثانية بعد المسيح ألغى الامبراطور ادريانوس كل القوانين التي وضعها سلفاؤه للتختم ، وأجازها قانونياً للعبد المحرّر ، ثم جعله من شروط التحرير . وفي زمن سبتيموس سيفيروس واورليانوس ، أصبح حمل الخاتم حقاً لكل عسكري ، فقيراً كان او غنياً ، فصار الخاتم الذهبي بطبيعة الحال رمز الحرية فقط ، كما صار الخاتم الحديدي رمز العبودية وما كان تاريخ الواحد سوى عكس تاريخ الآخر . ويقال ان الرومانيين اقتبسوا لبس الخواتم من الصابئين الذين كانوا يقيمون في الشمال الشرقي من رومة . وكانوا يحملون لجرد التحلي - خواتم مصنوعة من الفضة والماج والكهرباء . ويتضح من تواريخ هوراس كوتليانس ويوقنال ان استعمال هذه الخلى لم يكن جائزاً الا لمن جاز لهم حمل الخواتم الذهبية . وقد غالى الرومان في اثمانها حتى بلغ ثمن الواحد من بعضها ستين ألف دينار وأسرفوا في حملها حتى كانت بعضهم يلبس خاتماً او اكثر في كل اصبع .

وكانوا في اول الأمر لا يتختمون الا في البنصر ثم أجازوا التختم في السبابة ففي البنصر ففي الاصبعين الباقيتين . ومن الخواتم عندهم ما كان يحمل في الأعراس رمزاً الى عقد الزيجة ويلبسونه في السبابة

الخواتم الدينية - كان الأساقفة في صدر النصرانية يحملون الخواتم كسائر الناس ، وينقشون عليها الرموز والآيات كالصليب والسمة والمرساة والحمامة والسفينة وغير ذلك . وكان بعضهم يحفر فيها اسم المسيح وصور الرسل وعبارات دينية مثل « عش بالله » وما شاكل . أما الخاتم الأسقفى فهو الذي كان يعطى المطران عند سيامته اشارة الى اتحاده بالكنيسة . ولما انتخب غرينور بوس الرابع للسدة البابوية في سنة ٨٢٧ منع حمل الخاتم في اليد اليسرى لكيلا يتبادر للأذهان ان الأساقفة انما كانوا يفعلون ذلك تصديقاً لزعم الوثنيين ان شرياناً يمتد من بنصر اليد



المنشور صعب وجود أثر سليم منها

الخواتم السحرية - ما من امة في الارض الا وقد اعتقدت في جاهليتها بخواتم الجن والسحرة . ومن أشهر هذه الخواتم ، خاتم سليمان الحكيم ، وخاتم علاء الدين المشهور في احدى روايات الف ليلة وليلة وخاتم الراعي جيجس

خاتم سليمان (١) - كان سليمان اذا تمنى في فص خاتمه رأى كل ما شاء رؤيته ، واذا لمسه ازداد حكمة فوق حكمة وقوة فوق قوة . زعموا انه دخل يستحم مرة وقد ترك خاتمه في حجرة محاذية ، ثم تفقده فلم يجده . وكان أحد خدمه قد سرقه وطرحه في البحر . فاعتم سليمان لذلك كثيراً ، وبلغ اليأس منه أشده ، حتى لقد كره الملك . على انه ما لبث ان وجد ذلك الخاتم في جوف سمكة قدمت له مع طعامه ، فعادت اليه حكمته التي طبقت شهرتها الخافقين . ولقد شاعت هذه الرواية شيوعاً عظيماً في العصور الوسطى ، واعتقد صحتها أهل الشرق والغرب الذين كانوا يميلون الى المستغربات ، ويؤمنون بالسحر والجن ، وينسبون الى نوابغ الرجال ، كهوميروس وفرجيل وسليمان ، قوة السحر ومعرفة الغيب . ومن المرجح ان حكاية خاتم سليمان حديثة العهد فلا ترى لها ذكراً عند قدماء السلف من ذكروا سليمان في تأليفهم او تناقلوا احاديث الجن وعجائبه

خاتم علاء الدين - اعطاه اياه الساحر الافريقي الذي ادخله مغارة المصباح العجيب . والغريب من أمر هذا الخاتم انه كان اذا لمس خرج مارداً واتصب وقال :  
لبيك عبدك بين يديك

وكان هذا المارد يأتي بالآيات والمعجزات كسائر الجن والآلهة فلا يسأله صاحب الخاتم امراً الا استطاعه

خاتم جيجس (٢) - نقل شيشرون عن افلاطون ان السموات تصببت يوماً

(١) كان على فص خاتم سليمان صورة مثلثين يقال انهما كانا رمزاً لاسم الجلالة

(٢) وكان خاتم جيجس مصنوعاً من الزئبق المتجمد وفي قلبه حجر صغير

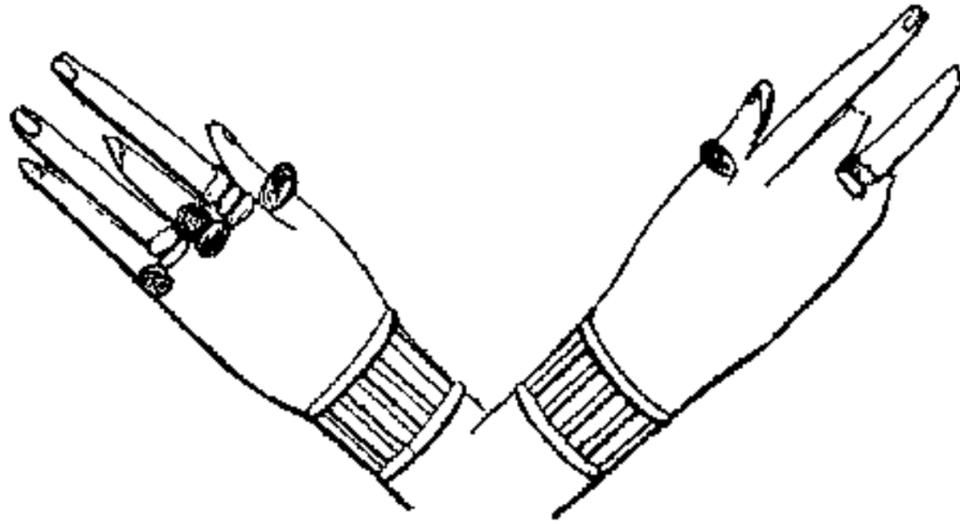
حملته الجن من عش هدهده

أنهراً وبحاراً ، وان الأرض زلزلت زلزالها ، فانشقت بمن عليها ، وزلت بجيجيس القدم فسقط في الهاوية ، فوجد جواداً من النحاس الأصفر فيه جثة أحد الجبابرة متخماً بخاتم كبير الفص مستديره فاخذه ولما تختم به اختفى عن العيان وهناك أيضاً خواتم اخرى من شأنها ان تقطع بحاملها مسافات كبيرة في وقت قصير أو تحوله الى حيوان أعجم . وتقسم الخواتم السحرية الى قسمين عامين : الخواتم التي تمنح صاحبها قوى غير مألوفة ، والخواتم التي تقيده بقيود العبودية ؛ وفي ذلك وجه للشبه بين معنى الخواتم السحرية والخواتم التاريخية . ألم يقلد فرعون خاتمه يوسف لما استوزره ؟ ألم يلبس يوبيتير اسيره برومته Prométhée خاتماً ليذكره به كيف قيده وخذله على جبال القوقاس ؟ وفي الخواتم السحرية أقوال وخرافات أخرى لا موضع لذكرها رغبة في الإيجاز

الخواتم المجرّفة - الخواتم المسمومة ذات الفصوص المجرّفة قديمة العهد جداً . فمنها الخاتم الذي مصّ هنيبال السم منه بعد فشله في يوم « زاماء » وخاتم ذي مورتينس وحكايته معروفة . وقد ذكر بلينيوس الروماني انه لما سرق قراسوس الكنز الذي كان تحت عرش يوبيتير في الكايتول ، خاف الحارس شرّاً العاقبة ، فمصّ سماً كان في خاتمه ومات لساعته . وكانت القتل بالخواتم المسمومة شائعاً في الأعصر الوسطى ، فكان للخاتم منها فص فيه إبرة مجوفة تتحرك بزنبك وهي متصلة بنقرة وراء الفص مملوءة سماً . فاذا أراد حامله قتل عدوّ له خدش يده بالإبرة عند التسليم فتسرّب اليه السم . وفي رواية انه لما تعذّر على الزباء النجاة من عمرو بن عدي مصّت السم من خاتمها وهي تقول : بيدي لا بيد عمرو

خواتم الزواج - لا يُعرف اول من اتخذ الخواتم رمزاً الى عقد الزيجة . ولكن من المؤكّد ان العبرانيين استعملوها لذلك قبل النصرانية بزمن طويل . وكان الجرمانيون والفرنساويون في العصور الوسطى يتغالون في ثمن خاتم الزواج . ثم تغيرت الحال فاقتصروا على فتحة من الذهب . ولكن بقي التألق عندهم وعند غيرهم من الامم في خاتم الخطبة الى يومنا هذا . وفي المتحف البريطاني خواتم قديمة من خواتم

الزواج بعضها ذهب وبعضها فضة او حديد او شبه اورصاص او نحاس او صفر او عاج او عظم . وعلى واحد من هذه الخواتم المصنوعة من عظم صورة قلب انسان، وهو من آثار سكان البحيرات في سويسرا ، وعلى آخر رسم يدين متصافحتين وهو مصري الاصل ، وعلى آخر من الحديد رسم يد قابضة على قلب وأصله روماني



رسم يدين من تمثال امرأة مصنوع من الخشب وجد على تابوت مومية في مصر وهو الآن في المتحف البريطاني

وفي القرن الرابع عشر للميلاد أشار أحد الايطاليين باختيار فصوص خواتم الزيجة على حسب الشهر الذي ولدت فيه العروس . فلهذا كانون الثاني الحجر البجادي فيزيد تعلق أصدقائها بها ، ولشباط الجشت فيقوي فيها الاخلاص ويقيها من السموم ومن النجاسة ، ولأذار الياقوت فيعطيها الحكمة والطاقة على احتمال آتاع بيتها ، ولنيسان اللازورد فيطهر قلبها ، ولأيار الزمرد فيسعددها ، ولحزيران اليشم فيحفظ صحتها ويقيها الجن والغيلان ، ولتموز الالماس فيقيها غيرة زوجها ، ولآب العقيق فيسعد اولادها ، ولأيلول اللؤلؤ فيمنع الخصام من بيتها ، ولتشرين الاول الزمرد المائي فيقوي الحب ، ولتشرين الثاني الياقوت الاصفر فيجعلها مطيعة لزوجها ، ولكانون الاول الفيروز فانه حرز العفة . وشاعت هذه الخرافة في اوروبا وعمل الناس بها . فكان الزوج في فرنسا يهدي الى عروسه اثني عشر خاتماً لكي تتختم بخاتم منها كل شهر . ولا يزال الجرمانيون يرصعون خاتم الخطبة بالفيروز وعندهم

ان المحبة تثبت مادام لونه ثابتاً . ومن عادات الانكليز أن يتبادلوا اهداء الخواتم في الاعراس . « فادورد كلي » أهدي الى احدى خادماته يوم زواجها خاتم قيمتها اربعة آلاف ليرة انكليزية . والاوروبيون جميعهم يعتبرون خواتم الزيجة شديداً الاعتبار . ومنهم من لا يحسبها ثابتة ما لم يكن فيها خاتم ذهب ، كالارلنديين مثلاً ، فالفقراء منهم يستأجرون خاتماً من أحد الصائغة لهذه الغاية . وعند بعضهم ان انكسار خاتم الزيجة يدل على قرب موت أحد الزوجين

واختلف الناس في الاصبع التي يلبس فيها خاتم الزيجة والشائع اليوم حملها في بنصر اليد اليمنى قبل الزواج ، وفي بنصر اليسرى بعده . ويقال ان سبب ذلك وجود وريد في هذه الاصبع يحمل الدم الى القلب رأساً . وورد في كتاب الطقوس الدينية الرومانية ان الكاهن يبارك الخاتم حين عقد الزيجة ويسأل الله ان يحل عليه بروحه فتستدير لابسته بنور الهدى الالهي . ثم يرجعه الى الزوج مشيراً بذلك الى ان الله قد ختم بهذا الحب على قلبه فلا يفتح قلب آخر ، فيصبح بين يدي الزوج رمز المحبة المتبادلة ، وضمانة لارتباط قلبه بقلب عروسه ، ثم يخرج الخاتم من اصبعه ويضعه في البنصر اليسرى من يد زوجته . ثم توسع بعضهم في معنى خاتم الزواج فرمز به الى دوام الصداقة ، او الى دوام السلطان ، او الى دوام العهود ، وما شاكل ذلك . فكان ولا يزال بعض الانكليز يتبادلون الخواتم عندما يحلفون بين الصداقة . وكان دوج البندقية يطرح في بحر الادرياتيك يوم خميس الصمود خاتماً ويقول : ايتها البحار انا تتخذك زوجة لنا اشارة الى تسلطنا الدائم عليك

فانخاتم الذي اختلفت اشكاله ، وتنوعت رموزه ، وتعددت معانيه بحسب اختلاف الشعوب والأزمنة ، وتنوع العادات وتعدد الاغراض ، لا يزال الى يومنا أوفر الحلي حظاً ، وأكثرها نفعا ؛ يتختم به الغني والفقير معاً وانما الفرق ان الأول يتخذه من الذهب محلياً بالجوهر ، والثاني يكتفي بأن يلبسه من نحاس أصفر

هنر اسكندر عموره

